

العائد

أريح الكف مصلوباً على الباب
من الطارق؟
أغمغم مشدوها أصارع
الكلمات

أنا..... ني اليمنى
واسكب دمعة حرى....

بتلقائية تحضن الأرضاء،
هذا أنا.....

خاطري دنيا ،

أعوم في الامواه بالشك مقتولا...

بالأرزاء في عمري ،

ويمضي الجهر في سري ،

وأطلق زفرة حرى... تمزق آهة مني ،

أداعب المسمار مجدولا على الحائط...

وأرنو على المارة..

على سيارة تعدو... ترن بشارع الحارة ،

وأهتف صائحا احكي..

أنا الخارج... أن العائد ...

عدت اليوم يا سائل ،

بماذا البت في أمري ؟

كفي فارغ ابيض....

وأرضي قفرة... بلقع ،

الملم الشفتين...
كي أرشف لعاب العودة الخائر ،
يمج الحلق في أحشائه الحنظل...
راسي أصلع... يشكو الشمس للأرض الأديمية،
ووجهي أغبر يهفو إلى ماءٍ....
إلي مرآتي الصغرى الزجاجية ،
وأصبع كفي المسعور... مشغول يداعب
قمة المسمار في الحائط ،
بلا قصدٍ
وبلا عائدٍ من الكلمات...
بلا ماءٍ أتى الساقى....

تحدث أيها القارع!
أردد عندها نغمة، طارت بفيحائي الخرافية...
أنا الطارق.....
أنا العائد...

من غياهب الدنيا بلا عائد ،
بلا ماءٍ... بلا زادٍ... أتى الطارق ،

سأدخل الدار بعد الجهد... والإعياء... كالسارق ،
سأنهي كل رحلاتي... وأيامي الخريفية ،
سأحصد زرع من ماتوا بلا عائد.
أعود اليوم يا وطني...!

أكفكف دمع من جاعوا...

أعود اليوم يا أملي..!

أداعب كف من ضاعوا...

إلى زغب أراد الله أن يشقوا...

ويمضوا الليل في الشارع ،

أعود اليوم يا وطني...

وافتح باب الدنيا للقارع...

أه يا وطني!

أعيب يأتي العائد...

في وحشة تقسو... بلا عائد؟

Omerelammas.com